الثناء المتبادل

بين الآل والأصحاب

922.399 فهرسة مكتبة الكويت الوطنية
مبرة الآل والأصحاب
الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب
إعداد
مبرة الآل والأصحاب
مركز البحوث والدراسات
ط ١ – الكويت مبرة الآل والأصحاب – ٢٠٠٦م
٧٦ ص (سلسلة العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب ١)
١ – الصحابة والتابعون – تراجم
٢ – السيرة النبوية – أهل البيت
ردمك : X – 3 – 635 – 99906
رقم الإيداع : 00243 / 2006

الثناء المتبادل

بين الآل والأصحاب

حقوق الطبع متاحة لكل محبي آل البيت الأطهار والصحابة الأخيار
بشرط عدم إجراء أي تعديل بالإضافة أو الحذف أو التغيير
إلا بإذن خطي من مبرة الآل والأصحاب

الطبعة الثانية
١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م
مبرة الآل والأصحاب

هاتف: ٢٥٦٠٢٠٣ فاكس: ٢٥٦٠٣٤٦
ص . ب : ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت
www. almabarrah.net
E-Mail: info@almabarrah.net
رقم الحساب: بيت التمويل الكويتي: ٢٠١٠٢٠١٠٩٧٢٣

إهداء

إلى محبي آل البيت الأطهار والصحابة الأخيار


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد اللَّه فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

الحمد للَّه القائل في محكم كتابه: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(١).

فهل بعد ثنائه جل جلاله على الصحابة ثناء، أو بعد رضاه رضا؟ بل إنه تعالى قد جعل اتباعهم بإحسان من علامات الهداية ورضوان اللَّه.

هذا، وإنَّ من تحريف التاريخ زعم الزاعمين أن أَصحاب الرسول ﷺ وأهل بيته ﷺ كانوا يضمرون العداوة بعضهم لبعض، بل هم كما قال تعالى فيهم: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾(٢)، وكما خاطبهم في سورة الحديد: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾(٣)، ولا يخلف اللَّه وعده وهل بعد قوله عز وجل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾(٤)، يبقى

(١) [التوبة: ١٠٠].
(٢) [الفتح: ٢٩].
(٣) [الحديد: ١٠] .
(٤) [آل عمران: ١١٠]

مسلماً مَنْ يكذب ربه في هذا؟ ثم يُكذب رسوله في قوله: «خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم...»[١].

أوليس الآل والأصحاب ﷺ هم السابقين الأولين، وهم خير القرون وهم المهاجرين والأنصار، والأبطال الفاتحين، وهم صنوان لدوحة واحدة؟ واللَّه ما كان بينهم إلا الحب والإجلال والثناء المتبادل، وبينهم من القرابة والمصاهرة والمشاركة في إعلاء الدين ونصرة رسول رب العالمين وجهاد المبطلين ما هو معلوم للقاصي والداني، فكلهم أهل فضلٍ وفضيلةٍ وليربأ العاقل الحريص علىٰ دينه من الوقيعة فيهم أو البراءة منهم.

وفي الصفحات القادمة نبرز بعض النصوص في ثناء الآل على الأصحاب، وثناء الأصحاب على آل البيت رضي اللَّه عنهم أجمعين تأكيداً لما كانوا يكنون لبعضهم من حبٍ وإجلالٍ، كيف لا؟ والأصحاب يرقبون وصية النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم بآل بيته لمَّا قال يوم غدير خم[٢]: «أذكركم اللَّه في أهل بيتي، أذكركم اللَّه في أهل بيتي. قالها ثلاثا»[٣].

كما أن أهل البيت ﷺ يعرفون للأصحاب نصرتهم للدين وهجرتهم، وتركهم الأهل والولد إعلاءً للدين وتأييداً لرسول رب العالمين صلى اللَّه عليه وآله وسلم.

رزقنا اللَّه وإياكم حبهم وحسن الاقتداء بهم، وجمعنا بهم رفقاء لنبيه صلى اللَّه عليه وآله وسلم في الفردوس الأعلى... آمين.

---

(١) رواه البخاري (٣٦٥٠، ٣٦٥١) كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) موضع بين مكة والمدينة.

(٣) صحيح مسلم (٢٤٠٨) باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

الفصل الأول

مَنْ هم أهل البيت والصحابة؟

من هم أهل البيت؟

في المسألة أقوال عديدة تبناها علماء أفاضل، لكن القول الراجح منها أن آل البيت هم بنو هاشم لأنهم الذين تحرم عليهم الصدقة[١] وذلك لما رواه مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: «... قام رسول اللَّه ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يُدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد اللَّه وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما: كتاب اللَّه فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللَّه واستمسكوا به. فحث على كتاب اللَّه ورَغَّب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم اللَّه في أهل بيتي، أذكركم اللَّه في أهل بيتي، أذكركم اللَّه في أهل بيتي، فقال له حصين (أحد رواة الحديث): ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده، قال: ومَنْ هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس...»[٢].

ومن أدلة ذلك أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب والفضل بن عباس رضي الله عنهما، ذهبا إلى النبي صلى اللَّه

(١) ومن أراد التفصيل فليرجع إلى استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي ص ١٢٧ .
(٢) صحيح مسلم (٢٤٠٨) كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي .

عليه وآله وسلم يطلبان أن يوليهما على الصدقة، ليصيبا من المال ما يتزوجان به، فقال لهما صلى اللَّه عليه وآله وسلم: «إن الصدقة لا تنبغي لآل محمدٍ، إنما هي أوساخ الناس»[١].

ومن هذا القول يعلم أن بني عم النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم أمثال أبناء علي وجعفر وعقيل وأبناء عباس وأبناء أبي لهب وأبناء الحارث بن عبد المطلب، وغيرهم من الذين أسلموا من آله صلى اللَّه عليه وآله وسلم.

الأزواج من أهل البيت

قال جل ذكره: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢].

فالسياق ينص صراحةً أن الأزواج من الآل، ولا يدل هذا أن غيرهن رضي اللَّه عنهن لسن من الآل، فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما كما روى عنه عكرمة في هذه الآية: إنها نزلت في نساء النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم. ثم قال عكرمه: (من شاء باهلته أنها نزلت في نساء النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم)[٣].

وهذا الرأي ذكره ابن القيم في كتاب (جلاء الأفهام)

(١) صحيح مسلم (١٠٧٢) باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة .
(٢) [الأحزاب: ٣٣].
(٣) سير أعلام النبلاء ٢/٢٠٨ وقال المحقق: حسن الإسناد .

(ص: ٣٣١-٣٣٣) احتجاجاً للقائلين بدخول الأزواج في الآل: «وخصوصاً أزواج النبي رضي اللَّه عنهن تشبيهاً لذلك السبب؛ لأن اتصالهن بالنبي رضي اللَّه عنهن غير مرتفع، وهن محرمات علىٰ غيره في حياته وبعد مماته. وهن زوجاته في الدنيا والآخرة، فالسبب الذي لهن بالنبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم قائم مقام النسب، وقد نص النبي ﷺ على الصلاة عليهن، ولهذا كان القول الصحيح - وهو منصوص الإمام أحمد رحمه اللَّه - أن الصدقة تحرم عليهن لأنها أوساخ الناس، وقد صان اللَّه سبحانه ذلك الجناب الرفيع، وآله من كل أوساخ بني آدم».

ويا للَّه العجب! كيف يدخل أزواجه في قوله ﷺ: «اللَّهم اجعل رزق آل محمد قوتاً»[١].

وقوله في الأضحية: «اللَّهم هذا عن محمد وآل محمد»[٢].

وفي قولٍ عن عائشة رضي الله عنها: «ما شبع آل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم من خبز بُر»[٣].

وفي قول المصطفى: «اللَّهم صل على محمد وعلى آل محمد»[٤].

ولا يدخلن في قوله: «إن الصدقة لاتحل لمحمد، ولا لآل محمد»[٥].

مع كونها أوساخ الناس فأزواج رسول اللَّه ﷺ أولى بالصيانة عنها

(١) رواه مسلم (١٠٥٥) عن أبي هريرة كتاب الزكاة باب في الكفاف والقناعة.
(٢) سنن أبي داود رقم (١٧٥٠) كتاب المناسك، باب التلبيد وصححه الألباني.
(٣) **قد جاء في لفظ مقارب** في صحيح البخاري (٥٤١٦) كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي وأصحابه يأكلون. وصحيح مسلم (٢٩٧٠) كتاب الزهد والرقائق، والبُر بضم أوله: القمح.
(٤) صحيح البخاري (٤٧٩٧) كتاب التفسير، باب إن الله وملائكته يصلون على النبي.
(٥) سبق تخريجه في صحيح مسلم (١٠٧٢)

والبعد منها.

فإن قيل: لو كانت الصدقة حراماً عليهن، لحرمت على مواليهن كما أنها لمَّا حرمت على بني هاشم حرمت على مواليهم، فقد ثبت ذلك في الصحيح أن بريرة تُصدق عليها بلحم فأكلته، ولم يحرمه النبي ﷺ، وهي مولاة لعائشة رضي الله عنها.

قيل: هذا هو شبهة من أباحها لأزواج النبي ﷺ وجواب هذه الشبهة أن تحريم الصدقة على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليس بطريق الأصالة، وإنما هو تبع لتحريمها عليه، وإلا فالصدقة حلال لهن قبل اتصالهن به، فهن فرع في هذا التحريم، والتحريم على المولىٰ فرع التحريم على سيده، فلما كان التحريم على بني هاشم أصلًا استتبع ذلك مواليهم، ولما كان التحريم على أزواج النبي ﷺ تبعاً لم يقوّ ذلك على استتباع مواليهن، لأنه فرع عن فرع.

قالوا: وقد قال اللَّه تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا﴾[1].

وساق الآيات إلى قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[2].

ثم قال: فدخلن في أهل البيت؛ لأن هذا الخطاب كله في سياق ذكرهن، فلا يجوز إخراجهن في شيء منه، واللَّه أعلم. انتهى كلام ابن القيم رحمه الله. وفيه كفاية إن شاء اللَّه تعالى.

---

(١) [الأحزاب: ٣٠].
(٢) [الأحزاب: ٣٤]

ولآل البيت فضائل جمة ومناقب كثيرة منها:

قوله جل وعلا في الذكر الحكيم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١].

وما رواه مسلم في صحيحه عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلىٰ زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً: رأيت رسول اللَّه ﷺ وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعتَ من رسول اللَّه ﷺ قال: يا ابن أخي واللَّه لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيتُ بعض الذي كنت أعي من رسول اللَّه ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه، ثم قال: «قام رسول اللَّه ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة فحمد اللَّه تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب اللَّه فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللَّه واستمسكوا به» فحث على كتاب اللَّه ورغَّب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي أذكركم اللَّه في أهل بيتي - ثلاثاً -» فقال له حصين: ومَن أهلُ بيته يا زيد؟ أليس نساؤه مِن أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته مَن حرم الصدقة بعده، قال: ومَن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم[٢].

---

(١) [الأحزاب: ٣٣].

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي رضي الله عنه برقم (٢٤٠٨).

ومنها ما رواه البخاري في صحيحه: عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا: يارسول اللَّه كيف نصلي عليك؟ فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم: «قولوا اللَّهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»[١].

ففي ركن الإسلام الركين - الصلاة - فرض اللَّه علينا الصلاة على أهل بيت النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم. ومنها حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي»[٢].

بيان معتقد المسلمين في أهل البيت والصحابة

مما لا شك فيه أن الأرومة[٣] الهاشمية أشرف الأنساب والأحساب، ومحبة المؤمنين لبني هاشم تبع لمحبة النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم، فهي فرض واجب يؤجر المسلم عليه، لإسلامهم وفضلهم وسابقتهم وقربهم من النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم ولحث النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم ووصايته بهم.

والناس ينقسمون فيهم، بين مُفَرِّطٍ ومُفْرِطٍ، والقول الرشيد فيهم إيجاب محبتهم، وهي من محبة النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم، بعيداً

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم برقم (٣٦٦٠).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٥٦٠٦) من حديث عمر رضي الله عنه وقال الألباني في«السلسلة الصحيحة» ٥/ ٥٨ (٢٠٣٦): روي عن عبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب والمسور بن مخرمة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم.

(٣) الأرومة: الشجرة.

عن الإفراط والتفريط؛ فكلا جانبي الغلو ذميم، ومنهم أمهات المؤمنين أزواجه في الدنيا والآخرة، وأهل البيت وإن كانوا ذوي فضائل عظيمة ومناقب جسيمة، فإنه قد يوجد من هو أفضل من بعضهم لاعتبارات أخرى، لأنه لا عصمة لأحد بعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم.

ولولايتهم شروط من أهمها:

- أن يكونوا مستقيمين على الإسلام، فإن كانوا كفاراً فلا محبة ولا ولاية لهم، ولو أغنت القرابة لوحدها لأغنت عن أبي لهب!!

- أن يكونوا متبعين لهدي النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم كما في صحيح مسلم: «ألا إن آل أبي - يعني فلاناً - ليسوا لي بأولياء، إنما وليي اللَّه وصالح المؤمنين»[١].

وقد نص علماء السنة على هذا الوجوب في كتب العقائد، ومنهم الإمام الطحاوي ت (٣٢١هـ) في عقيدته المشهورة، والإمام البربهاري ت(٣٢٩هـ)، والآجري في الشريعة ت (٣٦٠هـ)، والإسفراييني ت(٤٧١هـ)، والقحطاني في نونيته ت (٣٧٨هـ)، وهو قول الموفق ابن قدامة المقدسي ت (٦٢٠هـ) في لمعة الاعتقاد، وشيخ الإسلام ابن تيمية في الواسطية ت (٧٢٨هـ)، وابن كثير الدمشقي ت (٧٧٤هـ) في تفسيره، ومحمد بن إبراهيم الوزير اليماني ت(٨٤٠ هـ) في إيثار الحق على الخلق، وصديق حسن خان ت (١٣٠٧هـ) في الدين الخالص، وعبد الرحمن بن ناصر السعدي ت (١٣٧٦هـ) في التنبيهات اللطيفة، وغيرهم كثير[٢].

(١) صحيح مسلم رقم (٢١٥) كتاب الأيمان، باب موالاة المؤمنين.
(٢) استجلاب ارتقاء الغرف بتصرف (١٦٥ - ١٧٨).

من هم الصحابة؟

قال الحافظ ابن حجر: «أصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام»[١].

فعلى هذا فإن آل البيت الذين أدركوا النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم وأسلموا هم صحابة أيضاً، لذا فإن كثيراً من الكتب تذكر الصحابه دون أن تميز آل البيت من الصحابة لهذا السبب، واللَّه أعلم.

أدلة فضائل الصحابة كثيرة. منها:

قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٢]، فإذا لم يكن الصحابة ﷺ أولىٰ الناس بالدخول في الآية فمن غيرهم؟

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٣]، **والوسط خيار الناس** والصحابة ﷺ - ومنهم أهل البيت - أولى هذه الأمة بالدخول في الآية.

وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[٤].

ومن يرضى عنه اللَّه فإنه يستحق موجبات الرضا فلا يسخط عليه أبداً، لأن اللَّه يعلم الغيب ولا يمكن أن يُخلف وعده.

---

(١) الإصابة: ص ٨ .
(٢) [آل عمران: ١١٠].
(٣) [البقرة: ١٤٣].
(٤) [الفتح: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾(٣).

فأخبر أنهم صادقون، ووصف اللَّه تعالى لهم بالصدق دليل على أنهم ليسوا بمنافقين.

ولو لم يكن لهم إلا هجرتهم وجهادهم وبذلهم المهج والأموال وقتل الآباء والأبناء، والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين لكفاهم فضيلة.

ومما ورد في السنة المطهرة من فضائلهم

عن عبد اللَّه بن مغفل رضي الله عنه قال: «قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم: اللَّهَ اللَّهَ في أصحابي، اللَّهَ اللَّهَ في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى اللَّه، ومن آذى اللَّه يوشك أن يأخذه»(٤).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم قال:

---

(١) [التوبة: ١٠٠].
(٢) [الأنفال: ٦٤].
(٣) [الحشر: ٨].
(٤) سنن الترمذي برقم (٣٨٦٢) باب في من سب أصحاب النبي، وقال: حديث غريب، وفي بعض النسخ «حسن غريب»، والحديث الغريب هو ما انفرد به راوٍ واحد.

«لاتسبوا أصحابي، لاتسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مُدَّ[١] أحدهم ولانصيفه»[٢].

وقد تواتر عن النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم قوله: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم..»[٣].

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: سمعت النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم يقول: «ألا إنكم توفون سبعين، أمة أنتم خيرها وأكرمها على اللَّه عزوجل»[٤].

اعتقاد المسلمين في صحابة خير المرسلين صلى اللَّه عليه وآله وسلم

لِمَا سبق من أدلة قرآنية ونبوية وغيرها مما لم نذكره، فإن معتقد المسلمين في صحابة خير المرسلين صلى اللَّه عليه وآله وسلم أنهم خير الخلق بعد النبيين.

ويثبتون خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم باختيار الصحابة إياه، بعد اختيار رسول اللَّه ﷺ له، ثم خلافة عمر بعد أبي بكر باستخلاف أبي بكر إياه رضي الله عنهما، ثم خلافة عثمان رضي الله عنه باجتماع أهل الشورى وسائر المسلمين عليه عن أمر عمر، ثم

(١) المد: هو الحفنة فى اليدين.
(٢) صحيح مسلم برقم (٢٥٤٠) كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم.
(٣) صحيح البخاري برقم (٣٦٥٠) كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ و رضي الله عنهم، صحيح مسلم برقم (٢٥٣٣) كتاب فضائل الصحابة.
(٤) مسند الإمام أحمد (٢٠٠٤١) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، عن بيعة من بايع من البدريين عمار بن ياسر وسهل بن حنيف، ومن تبعهما من سائر الصحابة مع سابقته وفضله.

ويقولون بتفضيل الصحابة رضي الله عنهم لقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[١]، وقوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾[٢]، ومن أثبت اللَّه رضاه عنه لم يكن منهم بعد ذلك ما يوجب سخط اللَّه عز وجل، ولم يوجب ذلك للتابعين إلا بشرط الإحسان، فمن كان من التابعين من بعدهم يتنقصهم لم يأتِ الإحسان، فلا مدخل له في ذلك)[٣].

وما أروع ما قاله الحسن البصري وقد سُئل عن قتالهم فقال: «قتال شهده أصحاب محمد ﷺ وغبنا، وعلموا وجهلنا، واجتمعوا فاتبعنا، واختلفوا فوقفنا».

واختار السلف ترك الكلام فى الفتنة الأُولى وقالوا: تلك دماء طَهَّر اللَّه عنها أيدينا فلا نلوث به ألسنتنا[٤].

ولنا فيهم خير أسوة: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٥].

* * *

(١) [الفتح: ١٨].
(٢) [التوبة: ١٠٠].
(٣) اعتقاد أئمة الحديث لأبي بكر الإسماعيلي ١/ ١٧، وانظر لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي ١/ ١٧١، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ١/ ٤٨٥، وغيرهم كثير.
(٤) عون المعبود١٢/ ٢٧٤ .
(٥) [الحشر: ١٠].

ذكر بعض أهل البيت
ممن جمعوا شرف الصحبة والنسب

ومنهم من الرجال: العباس وحمزة ابنا عبد المطلب، وجعفر وعلي ابنا أبي طالب، والحسن والحسين ابنا علي، وعبد اللَّه ومحمد ابنا جعفر، وأبو سفيان ونوفل وربيعة وعبيدة بنو الحارث بن عبد المطلب، وبعض أبناء العباس بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب رضي اللَّه عنهم أجمعين، ومن النساء بناته صلى اللَّه عليه وآله وسلم: فاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب، وبنات بناته أم كلثوم وزينب ابنتا علي بن أبي طالب، وأزواجه خديجة وسودة وعائشة وحفصة وزينب بنت خزيمة وأم سلمة هند بنت أبي أمية وزينب بنت جحش وجويرية المصطلقية وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وصفية بنت حُيي بن أخطب وميمونة بنت الحارث، ومن عماته صفية وأروى وعاتكة، ومن بنات عمه أم هانئ بنت أبي طالب ودرة بنت أبي لهب وغيرهن رضي اللَّه عنهن[1].

* * *

(١) ومن أراد التوسع في هذا الموضوع فليرجع إلى:
أ- معالي الرتب لمن جمع بين شرفي الصحبة والنسب لمساعد سالم العبد الجادر ﷾.
ب- الأسماء والمصاهرات للأستاذ أبي معاذ الإسماعيلي .

الفصل الثاني
ثناء أهل البيت على أصحاب
رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم

إن اللَّه تعالى نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد صلى اللَّه عليه وآله وسلم خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى اللَّه عليه وآله وسلم، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه(١).

زكاهم رب العزة والجلال من فوق سبع سماوات فقال:

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(٢).

وفي الآية التصريح برضا اللَّه تعالى عن المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، وتبشيرهم بالفوز العظيم والخلود في جنات النعيم.

فأي لسان بعد هذا الرضا يلعنهم، أو يذكرهم بسوء؟!

وأي ضمير يستطيع أن ينتقصهم ويخط الصحف المسمومة في

---

(١) أثر معروف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد رفعه بعضهم، رواه أحمد في المسند (٣٦٠٠) وحسنه العجلوني في كشف الخفا موقوفاً، والألباني في شرح العقيدة الطحاوية.
(٢) [التوبة: ١٠٠].

الطعن فيهم والتندر بهم، وقد وعد اللَّه - الذي لا يخلف الميعاد - أنهم سيغادرون الدنيا إلى جنات تجري من تحتها الأنهار، وأنهم خالدون فيها أبداً وأنهم من الفائزين؟!

وقد صدق القائل: «لا يعرف الفضل لذوي الفضل إلا ذوو الفضل»، ولهذا كان أهل بيت النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم سباقين لمعرفة قدر الصحابة ومكانتهم عند اللَّه تعالى وعند رسوله صلى اللَّه عليه وآله وسلم.

* * *

ثناء الإمام
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وولاته على الصحابة

فهذا علي رضي الله عنه وهو الخبير بحال إخوانه، يصف أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم قائلًا: «لقد رأيت أصحاب محمد صلى اللَّه عليه وآله وسلم فما أرى أحداً يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سجداً وقياماً يراوحون بين جباههم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى[١]. من طول سجودهم، إذا ذكر اللَّه هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب»[٢].

وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم: «طوبى لمن رآني أو رأى مَنْ رآني أو رأى مَنْ رأى مَنْ رآني»[٣]. فإذا كانت رؤية النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم - وهي أقل الصحبة - بل من رآهم بل من رأى من رآهم رضي الله عنهم لها هذه الفضيلة العظيمة فكيف يسعنا أن نتجرأ على هذا الجيل العظيم المُزَكَّى من اللَّه ورسوله صلى اللَّه عليه وآله وسلم.

---

(١) جمع ركبة موصل الساق من الرِجْل بالفخذ، وإنما خص ركب المعزى ليبوستها واضطرابها من كثرة الحركة، أي أنهم لطول سجودهم يطول سهودهم، وكأن بين أعينهم جسماً خشناً يدور فيها فيمنعهم من النوم والاستراحة.

(٢) نهج البلاغة ص١٤٣ (من كلام له رضي الله عنه في وصف بني أمية وحال الناس في دولتهم).

(٣) بحار الأنوار للمجلسي ٢٢/ ٣١٣، وانظر أمالي ابن الشيخ ص٢٨١-٢٨٢.

وقال علي رضي الله عنه أيضاً واصفاً حاله وحال أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم، واستبسالهم جميعاً في وجه الأعداء قال:

«ولقد كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضياً على اللقم[١]، وصبراً على مضض الألم، وجداً في جهاد العدو، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا، يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا، فلما رأى اللَّه صدقنا في جهاد العدو، أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر، حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه[٢]، ومتبوئاً أوطانه، ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم- يعني أصحابه- ما قام للدين عمود، ولا اخضر للإيمان عود وايم اللَّه لتحتلبنها دماً، ولنتبعها ندماً»[٣].

وها هو ذا يخاطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أن استشاره فى غزو الروم فيقول: «إنك متى سرت إلى هذا العدو بنفسك، فتلقهم فتنكب، لا تكن للمسلمين كانفة[٤] دون أقصى بلادهم. ليس بعدك مرجع يرجعون إليه، فابعث إليهم رجلًا محراباً[٥]، واحفز معه أهل البلاء[٦] والنصيحة، فإن أظهر اللَّه فذاك ما تحب، وإن تكن

(١) معظم الطريق أو جادته.
(٢) جران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره. وإلقاء الجران كناية عن التمكن.
(٣) نهج البلاغة ص١٠٥ ومن كلام له رضي الله عنه في وصف حربهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
(٤) عاصمة يلجؤون إليها.
(٥) رجل محراب أي صاحب حروب.
(٦) أهل المهارة في الحرب، والبلاء هو الإجادة في العمل وإحسانه.

الأخرى كنت رداءاً[١] للناس ومثابة[٢] للمسلمين[٣].

ويخاطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيضاً فيقول له: «فكن قطباً واستدر الرحا بالعرب، وأصلهم دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها، حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك، إن الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا: هذا أصل العرب، فإذا اقتطعتموه استرحتم، فيكون ذلك أشد لكَلَبِهم عليك، وطمعهم فيك»[٤].

ويمدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موته قائلًا: «للَّه بلاء فلان[٥] فلقد قوَّم الأود[٦]، وداوى العمد[٧]، وأقام السنة، وخلف الفتنة[٨]! ذهب نقي الثوب وقليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى اللَّه طاعته واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشبعة، يهتدي بها الضال، ولا يستيقن المهتدي»[٩].

---

(١) الرداء بالكسر هو الملجأ.
(٢) المثابة: المرجع.
(٣) نهج البلاغة خطبة رقم ١٣٤ من كلام له رضي الله عنه وقد شاوره عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الخروج إلى غزو الروم.
(٤) نهج البلاغة ص٢٠٣ خطبة ١٤٦ «من كلام له رضي الله عنه وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه».
(٥) أي لله ما فعل من الخير.
(٦) قوم الاعوجاج.
(٧) العمد- بالتحريك -: العلة.
(٨) أي تركها خلفه، لا هو أدركها ولا هي أدركته.
(٩) نهج البلاغة ص ٢٢٢ من كلام له رضي الله عنه في الثناء على عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

يقول ابن أبي الحديد[١] تعليقاً على هذا النص في شرحه لنهج البلاغة: «ويروى (للَّه بلاء فلان) أي: للَّه ما صنع، وفلان المكنى عنه عمر بن الخطاب، وقد وجدت النسخة التي بخط الرضى أبي الحسن[٢] جامع نهج البلاغة وتحت فلان عمر، حدثني بذلك فخار ابن معد الموسوي الأودي الشاعر»[٣].

وقد أثنى علي بن أبي طالب رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه أيضاً فقال: «ووليهم والٍ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه»[٤].

يقول ابن أبي الحديد: «الجران مقدم العنق، وهذا الوالي هو عمر بن الخطاب»[٥].

- روى الإمام أحمد عن محمد بن حاطب قال: سمعت علياً يقول - يعني ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ -: منهم عثمان[٦].

وروى عن محمد بن الحنفية «بلغ علياً رضي الله عنه أن عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد، فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه فقال: وأنا ألعن قتلة عثمان في السهل والجبل. قال مرتين أو ثلاثاً»[٧].

---

(١) ابن أبي الحديد: هو عز الدين عبد الحميد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني، أديب وشاعر له أكبر شرح لنهج البلاغة، والقصائد السبع العلويات مولده سنة ٥٨٦هـ ووفاته ببغداد سنة ٦٥٥ هـ. وترجم له الشيخ عباس القمي ومدحه في الكنى والألقاب ١/ ١٩٢.

(٢) الرضى أبو الحسن: هو محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عالم وأديب مولده سنة ٣٥٩هـ. ووفاته سنة ٤٥٦هـ، ترجم له الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب ٢/ ٢٧٢ ومدحه وأثبت له جمعه لنهج البلاغة ورد على من ادعى خلاف ذلك.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢/ ٣.

(٤) نهج البلاغة ٤/ ١٠٨.

(٥) المصدر نفسه ٢٠/ ٢١٨.

(٦) فضائل الصحابة برقم (٧٧١) وصحح المحقق إسناده.

(٧) فضائل الصحابة برقم (٧٣٢) وصحح المحقق إسناده.

وليس أدل على هذه العلاقة الطيبة المتينة بين عمر وعلي من تزويج علي ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب، كما أقرت بذلك كتب التراجم والتواريخ والأنساب والسير والحديث والفقه[١].

وهذا مالك الأشتر النخعي[٢] صاحب علي بن أبي طالب المقرب كما تسطر كتب التاريخ، يثني على الشيخين أبي بكر وعمر ثناءً عاطراً فيقول: «أما بعد فإن اللَّه تبارك وتعالى أكرم هذه الأمة برسوله محمد صلى اللَّه عليه وآله وسلم فجمع كلمتها وأظهرها على الناس، فلبث بذلك ما شاء اللَّه أن يلبث ثم قبضه اللَّه عز وجل إلى رضوانه ومحل جنانه، ثم ولي من بعده قوم صالحون عملوا بكتاب اللَّه وسنة نبيه محمد صلى اللَّه عليه وآله وسلم، وجزاهم بأحسن ما أسلفوا من الصالحات»[٣].

ويقول أيضاً في خطبة أخرى: «أيها الناس، إن اللَّه تبارك وتعالى بعث فيكم رسوله محمداً صلى اللَّه عليه وآله وسلم بشيراً ونذيراً، وأنزل عليه الكتاب فيه الحلال والحرام والفرائض والسنن، ثم قبضه

---

(١) إن هذا الزواج يبطل الروايات المكذوبة والتي تحكي أن عمر بن الخطاب ضرب فاطمة برجله حتى سقط جنينها! هب أن رجلًا ضرب زوجتك وتسبب في قتل ولدك هل تزوجه من ابنتك؟! وهل ترضى أن يكون صهرك؟! بل وتسمي أحد أبنائك باسمه!. للاطلاع على هذه الحقيقة التاريخية يمكنك مراجعة كتاب (زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت على بن أبي طالب - حقيقة لا افتراء) للأستاذ السيد أحمد إبراهيم (أبي معاذ الإسماعيلي).

(٢) مالك الأشتر النخعي: هو مالك بن الحارث الأشتر النخعي، والنخع كما قال الشيخ عباس القمي: قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد ابن مالك بن أدد، الكنى والألقاب ٣/ ٢٤٤ .

(٣) الفتوح لابن أعثم ١/ ٣٨٥ .

إليه وقد أدى ما كان عليه، ثم استخلف على الناس أبا بكر فسار بسيرته واستن بسنته، واستخلف أبو بكر عمر، فاستن بمثل تلك السنة»[١].

ثناء الإمام
عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما

وهذا هو حبر الأمة وترجمان القرآن، عبد اللَّه بن العباس رضي الله عنهما يقول عن صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم: إن اللَّه - جل ثناؤه وتقدست أسماؤه- خص نبيه محمداً صلى اللَّه عليه وآله وسلم بصحابة آثروه على الأنفس والأموال، وبذلوا النفوس دونه في كل حال، ووصفهم اللَّه في كتابه فقال: ﴿رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾[٢].

قاموا بمعالم الدين، وناصحوا الاجتهاد للمسلمين حتى تهذبت طرقه، وقويت أسبابه وظهرت آلاء اللَّه، واستقر دينه، ووضحت أعلامه وأذل بهم الشرك، وأزال رؤوسه ومحا دعائمه، وصارت كلمة اللَّه العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، فصلوات اللَّه ورحمته وبركاته على تلك النفوس الزاكية، والأرواح الطاهرة العالية، فقد كانوا في الحياة للَّه أولياء، وكانوا بعد الموت أحياء لعباد اللَّه

(١) الفتوح لابن أعثم ١/٣٩٦ .
(٢) [الفتح: ٢٩].

نصحاء، رحلوا إلى الآخرة قبل أن يصلوا إليها، وخرجوا من الدنيا وهم بعد فيها[١].

فهذه الصفات التي وصفهم بها عبد اللَّه بن عباس رضي الله عنهما كلها مناقب وثناء حسن يذكرون به في الآخرين، وقد كانوا كما وصفهم فقد خصهم اللَّه تعالى وشرفهم بصحبة نبيه عليه الصلاة والسلام وآثروه بأموالهم وأنفسهم، وأقاموا معالم الدين الإسلامي الحنيف ونصحوا للأمة، واجتهدوا في نشر الإسلام وتثبيت دعائمه، حتى استقر في الأرض، وأذل اللَّه بهم الشرك وأهله وأزيلت رؤوسه، ومحيت دعائمه وأعلى اللَّه بهم كلمته، ودحر بهم كلمة الباطل، وبذلك كانت نفوسهم زكية، وأرواحهم طاهرة، فكانوا أولياء للَّه في هذه الحياة الدنيا، فرضوان اللَّه عليهم أجمعين.

ويقول مادحاً عثمان بن عفان رضي الله عنه : «رحم اللَّه أبا عمرو! كان واللَّه أكرم الحفدة[٢]، وأفضل البررة، هَجَّاداً بالأسحار، كثير الدموع عند ذكر النار، نَهَّاضاً عند كل مكرمة سباقاً إلى كل منحة، حبيباً أبياً وفياً صاحب جيش العسرة، ختن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم»[٣].

ولما مات زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ابن عباس: «واللَّه لقد دفن به علم كثير»[٤].

---

(١) مروج الذهب ومعادن الجواهر٣/ ٧٥ .
(٢) الحفدة هم الأصهار والأعوان.
(٣) مروج الذهب ومعادن الجواهر ٣/ ٦٤ .
(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١٨٧٣) وحسَّن الأرنؤوط إسناده، وله طرق.

ثناء الإمام علي بن الحسين

أما الإمام علي بن الحسين (زين العابدين) فكان يذكر أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم، ويدعو لهم في صلاته بالرحمة والمغفرة، لنصرتهم سيد الخلق في نشر دعوة التوحيد، وتبليغ رسالة اللَّه إلىٰ خلقه فيقول: «فاذكرهم منك بمغفرة ورضوان، اللَّهم وأصحاب محمد صلى اللَّه عليه وآله وسلم خاصة، الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، وكانفوه[1]، وأسرعوا إلى وفادته وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالته، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته، وانتصروا به ومن كانوا منطوين على محبته، يرجون تجارة لن تبور في مودته، والذين هجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته، وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا في ظل قرابته، اللَّهم ما تركوا لك وفيك، وأرضهم من رضوانك وبما حاشوا الحق عليك، وكانوا من ذلك لك وإليك، واشكرهم على هجرتهم فيك ديارهم، وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه، ومن كثرة في إعزاز دينك إلى قلة، اللَّهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون: ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان خير جزائك، والذين قصدوا سمتهم وتحروا جهتهم، ومضوا إلى مشاكلتهم لم يثنهم ريب في

(١) كانفوه: أعانوه.

بصيرتهم، ولم يختلجهم شك في قفو آثارهم والائتمام بهداية منارهم مكانفين ومؤازرين لهم يدينون بدينهم، ويهتدون بهديهم يتفقون عليهم، ولايتهمونهم فيما أدوا إليهم»[١].

ويروى عنه رضي الله عنه أنه لما وقع بعضهم في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلما فرغوا قال لهم: ألا تخبروني.. أنتم ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[٢]؟ قالوا: لا، قال: فأنتم ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٣]؟ قالوا: لا. قال: أشهد أنكم لستم من الذين قال اللَّه عز وجل فيهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٤] اخرجوا.. فعل اللَّه بكم!

قال أبو حازم المدني: ما رأيت هاشمياً أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سُئل: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم؟ فأشار بيده إلى القبر ثم قال: بمنزلتهما منه الساعة[٥].

(١) الصحيفة السجادية الكاملة لزين العابدين ص ١٣ .
(٢) [الحشر: ٨].
(٣) [الحشر: ٩].
(٤) [الحشر: ١٠].
(٥) سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٩٤ .

ثناء الإمام محمد الباقر

روى ابن سعد عن بسام الصيرفي قال: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر فقال: «واللَّه إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما»[١]..

وكان من قوله: «أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول»[٢]..

وقد سأله عروة بن عبد اللَّه عن حلية السيوف، فقال: لا بأس له، قد حلى أبو بكر الصديق سيفه، قلت: وتقول الصديق؟ فوثب وثبة واستقبل القبلة ثم قال: نعم الصِّديق، فمن لم يقل: الصِّديق فلا صَدَّق اللَّه له قولًا في الدنيا والآخرة[٣].

وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: «ما سلت السيوف ولا أقيمت الصفوف في صلاة ولا زحوف ولا جهر بأذان ولا أنزل اللَّه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ حتى أسلم أبناء القيلة: الأوس والخزرج»[٤].

وقال جابر الجعفي: قال لي محمد بن علي: يا جابر، بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا، ويتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون أني أمرتهم بذلك، فأبلغهم عني أني إلىٰ اللَّه منهم بريء، والذي نفس محمد بيده - يعني نفسه - لو وليت لتقربت إلىٰ اللَّه بدمائهم ولا نالتني

(١) الطبقات (٥/ ٣٢١).
(٢) سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٠٦ .
(٣) المصدر السابق ص ٤٠٨ .
(٤) بحار الأنوار (٢٢ / ٣١٢).

شفاعة محمد صلى اللَّه عليه وآله وسلم، إن لم أستغفر لهما وأترحم عليهما وقال: «من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر، فقد جهل السنة»(١).

ثناء الإمام زيد بن علي بن الحسين

فقد روى هاشم بن البريد عنه قال: كان أبو بكر رضي الله عنه إمام الشاكرين، ثم تلا: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ ثم قال: «البراءة من أبي بكر هي البراءة من علي»(٢).

وكان يقول عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «ماسمعت أحداً من أهل بيتي يذكرهما إلا بخير»(٣).

وذكر يحيى بن أبي بكر العامري في كتابه «الرياض المستطابة»: أنه وقف على كلام المنصور باللَّه عبد اللَّه بن حمزة - وهو من أئمة الزيدية الكبار - في كتاب له اسمه «جواب المسائل التهامية» يبين فيه نظرة الإمام زيد للصحابة فقال: «فإنه عليه السلام أثنى عليهم على الإجمال وعَدَّد مزاياهم على غيرهم»، ثم قال: «فهم خير الناس على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم وبعده، فرضي اللَّه عنهم وجزاهم عن الإسلام خيراً» ثم قال: فهذا مذهبنا لم نخرجه غلظة، ولم نكتم سواه تقية ومن هو دوننا مكاناً وقدرة يسب ويلعن ويذم ويطعن، ونحن إلى اللَّه - سبحانه - من فعله براء، وهذا ما يفضي به علم آبائنا منا إلى

(١) البداية والنهاية ٩/ ٢١١ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٩٠ .
(٣) تاريخ الأمم والملوك للطبري ٧/ ١٨٠ .

علي عليه السلام . . . إلى قوله: وفي هذه الجهة من يرى محض الولاء سب الصحابة رضي الله عنهم والبراء منهم، فيبرأ من محمد صلى اللَّه عليه وآله وسلم من حيث لا يعلم، وأنشد:

وإن كنت لا أرمي وترمي كنانتي
تصب جائحات النبل كشحي ومنكبي[1]

ثناء الإمام
عبد اللَّه بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم

كان للخلفاء الراشدين والصحابة رضي الله عنهم ، عند عبد اللَّه بن الحسن المكانة العظيمة كسائر أهل بيته رضي الله عنهم .

فمن ذلك ما رواه الحافظ ابن عساكر عن أبي خالد الأحمر قال: سألت عبد اللَّه بن الحسن عن أبي بكر وعمر فقال: صلى اللَّه عليهما ولا صلى على من لم يصل عليهما[2][3].

وقال أيضاً: «إنهما ليعرضان على قلبي فأدعو اللَّه لهما، أتقرب

---

(١) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، والمنكب: العضو الرابط بين كتف الإنسان ويده. وانظر النص في الرياض المستطابة ص ٣٠٠ .

(٢) تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٥٥-٢٥٦ .

(٣) جاء فى قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ التوبة ١٠٣، أي ادع لهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم صل على آل أبي أوفىٰ) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة (٦٣)، وعن جابر بن عبد الله أن امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: صل على زوجي. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (صلى الله عليك وزوجك). رواه أبو داود في كتاب سجود القرآن، باب الصلاة على غير النبي ﷺ بإسناد صحيح.
ويظهر من هذه النصوص أن الصلاة معناها الدعاء وهذا ما عناه الإمام عبد الله بن الحسن رحمه الله .

به إلى اللَّه عز وجل»[١].

وفيه أيضاً عن حفص بن عمر مولى عبد اللَّه بن حسن قال: رأيت عبد اللَّه بن حسن توضأ ومسح على خفيه قال: فقلت له: تمسح؟ فقال: نعم قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل عمر بينه وبين اللَّه فقد استوثق[٢]، أي أن عمر رضي الله عنه ثقة في نقله عن الشريعة.

وفي تاريخ دمشق أيضاً أن حفص بن قيس سأل عبد اللَّه بن حسن عن المسح على الخفين فقال: امسح، فقد مسح عمر بن الخطاب فقال: إنما أسألك أنت أتمسح؟ فقال: ذلك أعجز لك حين أخبرك عن عمر، وتسألني عن رأيي، فعمر كان خيراً مني ومن ملء الأرض مثلي، قلت: يا أبا محمد إن ناساً يقولون إن هذا منكم تقية، فقال لي ونحن بين القبر والمنبر: اللَّهم إن هذا قولي في السر والعلانية فلا تسمعنَّ قول أحد بعدي. ثم قال: هذا الذي يزعم أن علياً كان مقهوراً، وأن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم أمره بأمور فلم ينفذها فكفى بهذا إزراءاً على علي، ومنقصة أن يزعم قوم أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم أمره بأمر لم ينفذه[٣].

وأيضاً في تاريخ دمشق عن محمد بن القاسم الأَسدي أبي إبراهيم قال: رأيت عبد اللَّه بن الحسن بن علي ذكر قتل عثمان فبكى حتى بل لحيته وثوبه[٤].

---

(١) تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٥٥-٢٥٦.
(٢) تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٥٥.
(٣) تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٥٦.
(٤) تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٥٦.

ثناء الإمام جعفر الصادق

فقد وصف أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم يوماً فقال: «كان أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم اثني عشر ألفاً: ثمانية آلاف من المدينة، وألفين من مكة، وألفين من الطلقاء ولم ير فيهم قدري ولا مرجئ ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير»[1].

فإذا لم يكن في الصحابة مرجئ ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي، فكيف يكون فيهم من هو أشد من هذا وذاك (المنافق!) كما يدعي أصحاب الأهواء؟!

إن ما يحكيه الإمام الصادق في هذه الرواية، هو عين التزكية القرآنية التي جاءت لتمدح صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم وتبشرهم برضا اللَّه عنهم وبجنان الخلد، فأين هذا كله من الروايات السقيمة التي تدعي ارتداد صحابة رسول اللَّه إلا بضعة رجال لا يتجاوزون عدد أصابع اليدين!

وقد سأل منصور بن حازم الإمام جعفر يوماً عن أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم فقال: «ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب، ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟

---

(١) الخصال ص ٦٨٣ حديث رقم ١٥ (كان أصحاب رسول الله اثني عشر ألف رجل). وبحار الأنوار ٢٢ / ٣٠٥ .

فقال: إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان. قال: قلت: فأخبرني عن أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه وآله وسلم صدقوا على محمد أم كذبوا؟ قال: بل صدقوا، قال: قلت: فما بالهم اختلفوا؟ فقال: أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب، ثم بعد ذلك الجواب نسخت الأحاديث بعضها بعضا»[١][٢].

وهذه شهادة من الإمام جعفر الصادق لصحابة رسول اللَّه صلى اللَّه وآله وسلم بأنهم صادقون مصدقون.

وكيف لا يشهد لهم بذلك وهو يروي عن جده محمد صلى اللَّه عليه وآله وسلم أنه خطب الناس بمنى في حجة الوداع في مسجد الخيف، فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال: «نضر اللَّه عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها إلى من لم يسمعها، فرُبَّ حامل فقهٍ غير فقيه ورُبَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل للَّه والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يَدٌّ على من سواهم»[٣].

---

(١) الكافي (الأصول) ١/ ٥٢ كتاب فضل العلم.

(٢) في زمن التشريع (حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم) كانت الأحكام تنزل تباعاً وينسخ بعضها بحكم متأخر كما قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ فكان بعض الصحابه يبلغه المنسوخ ولايبلغه الناسخ فيروي حسبما يعلم رضي اللَّه عنهم أجمعين.

(٣) الخصال ص ١٤٩ - ١٥٠ حديث رقم ١٨٢ (ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم).

وفي ائتمان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم الصحابة على تبليغ كلامه، دليلٌ واضحٌ على صدقهم ونزاهتهم عنده.

ولهذا كان من الوصايا التي حفظها عن أبيه الإمام علي رضي الله عنه قوله: «أوصيكم بأصحاب نبيكم لا تسبوهم، الذين لم يحدثوا بعده حدثاً، ولم يؤوا محدثاً، فإن رسول اللَّه أوصى بهم»[١].

وعن بسام الصيرفي قال: سألتُ جعفر عن أبي بكر وعمر فقال: «واللَّه إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا ويتولاهما»[٢].

وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم قال: «أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي»[٣].

فاللَّهم اجعلنا من أشد عبادك حباً لهم أجمعين، واحشرنا معهم يا أرحم الراحمين.

ثناء الإمام موسى الكاظم

أما الإمام موسى بن جعفر فقد حفظ عن جده رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم قوله: «أنا أَمَنة لأصحابي، فإذا قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أَمَنة لأمتي فإذا قبض أصحابي دنا من أمتي ما يوعدون، ولا يزال هذا الدين ظاهراً على الأديان كلها

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ٣٠٦ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠٣.
(٣) بحار الأنوار ٢٧/ ١٣٣ .

ما دام فيكم من قد رآني»[١] .

وهو يروي عن آبائه عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم أنه قال: «القرون أربع: أنا في أفضلها قرناً، ثم الثاني ثم الثالث، فإذا كان الرابع التقى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فقبض اللَّه كتابه من صدور بني آدم، فيبعث اللَّه ريحاً سوداء، ثم لا يبقى أحد سوى اللَّه تعالى إلا قبضه اللَّه إليه»[٢] .

ففي هذا الحديث نص على أن قرن الصحابة أفضل القرون، فلا يسوغ الطعن في هذا القرن الفاضل.

ثناء الإمام علي الرضا

أما الإمام علي (الرضا) فموقفه تجاه الصحابة لا يختلف عن مواقف آبائه، فهو القائل: «لما بعث اللَّه تعالى موسى بن عمران واصطفاه نجياً، وفلق له البحر ونجى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربه تعالى فقال موسى: يا رب، فإن كان آل محمد كذلك، فهل في أصحاب الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟ قال اللَّه تعالى: يا موسى، أما علمت أن فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على آل النبيين، وكفضل محمد على جميع النبيين، فقال موسى: يا رب

(١) بحار الأنوار ٣٠٩/٢٢ وانظر: نوادر الراوندي ص: ٢٣، وورد في صحيح مسلم(٦٤٦٦) عن أبي موسى الأشعري ﷺ ما يقارب هذا المعنى.
(٢) بحار الأنوار ٣٠٩/٢٢ ط دار احياء التراث العربي بيروت وقريب منه في صحيح البخاري (٢٥٠٩)، وصحيح مسلم (٢٥٣٣).

ليتني كنت أراهم! فأوحى اللَّه إليه يا موسى، إنك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنات- جنات عدن والفردوس - بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون، وفي خيراتها يتبحبحون»[1]، ويظهر من هذا النقل عن الإمام أن هذه الفضيلة ليست خاصة بأحد دون أحد من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم وإنما فيهم كلهم رضي اللَّه عنهم أجمعين، وإلا لما كان لأصحاب النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم فضيلة على أصحاب باقي الأنبياء.

ثناء الإمام
الحسن بن محمد العسكري

فقد ذكر الإمام العسكري أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم قال: لما بعث اللَّه عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجياً وفلق له البحر فنجى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربه عز وجل، فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي.

فقال اللَّه عز وجل: يا موسى أما علمت أن محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟

قال موسى: يا رب، فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟

قال اللَّه عز وجل: يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على

(١) بحار الأنوار ١٣/ ٣٤٠، تأويل الآيات ص٤١١ .

جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟ فقال: يا رب فإن كان آل محمد عندك كذلك، فهل في صحابة الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟

قال اللَّه عز وجل: يا موسى أما علمت أن فضل صحابة محمد صلى اللَّه عليه وآله وسلم على جميع صحابة المرسلين، كفضل آل محمد على جميع آل النبيين وكفضل محمد على جميع المرسلين؟[1]

فهذا غيضٌ من فيض من ثناء أهل البيت الأطهار على الصحابة الأخيار الأبرار.

وهكذا كانت العلاقة الحميمة بينهما، وإن التشرب بهذه القناعة كفيل بإذابة الجليد المصطنع في نفوس بعض المسلمين، حتى جعل البعض - مع بالغ الأسى والأسف - يرى بغض الصحابة طريقاً لمحبة أهل البيت، مخالفين بذلك هدي أهل البيت الذي بيناه آنفاً من مصادره الأصلية.

فإذا ذاب ذلك الجليد المصطنع، تهيأت الأمة للوحدة المنشودة.

* * *

(١) تفسير الإمام العسكري ص٣١ .

الفصل الثالث

ثناء الصحابة رضي الله عنهم على أهل بيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم

ثناء خليفة رسول اللَّه
صلى اللَّه عليه وآله وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه

ها هو الصديق رضي الله عنه يثني على القرابة بما يليق به وبهم عليهم السلام، كما روى البخاري[١] في صحيحه أن أبا بكر رضي الله عنه قال لعلي رضي الله عنه: «والذي نفسي بيده لقرابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم، أحب إليَّ أن أصل من قرابتي؟».

وروى أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبي بكر رضي الله عنه قال: «ارقبوا محمداً صلى اللَّه عليه وآله وسلم في أهل بيته»[٢].

وفي مسند أبي يعلى عن عقبة بن الحارث: «صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر، ثم خرج يمشي بعد وفاة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم بليال، فرأى الحسن رضي الله عنه يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه وقال:

بأبي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي

وعلي رضي الله عنه يضحك[٣]».

وقوله (بليال) تدل على أن ما انتشر في بعض كتب التاريخ من أن

---

(١) صحيح البخاري (٣٧١٢) باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانظر بحار الأنوار ٤٣/ ٣٠١ .

(٢) صحيح البخاري (٣٧١٣) باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما .

(٣) مسند أبي يعلي برقم (٣٨) طبعة دار المأمون للتراث ت/ حسين سليم أسد ١٩٨٤، وقال المحقق: إسناده صحيح، وأصل الحديث في البخاري برقم (٣٥٤٢)، وكشف الغمة في معرفة الأئمة ٢/ ١٦ .

علياً رضي الله عنه لم يبايع، وأنه فارق الجماعة لأشهرٍ باطل، ولا يليق بمقام أبي السبطين وحاشاه أن يفارق إخوانه الصحابة رضي الله عنهم، أو أن يشق الجماعة أو أن يتنازل عن حقه الذي شرعه اللَّه له كما يزعمون، لأنه قد اتفق الصحابة رضي الله عنهم على بيعة الصديق في ذلك الوقت، حتى علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما، والدليل على ذلك ما رواه البيهقي حيث قال بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قبض رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم واجتمع الناس في دار سعد ابن عبادة وفيهم أبو بكر وعمر. قال: فقام خطيب الأنصار فقال: أتعلمون أنَّا أنصار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم، فنحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره. قال: فقال عمر بن الخطاب: صدق قائلكم ولو قلتم غير هذا لم نبايعكم. فأخذ بيد أبي بكر وقال: هذا صاحبكم فبايعوه، فبايعه عمر وبايعه المهاجرون والأنصار، وقال: فصعد أبو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم فلم يرَ الزبير، قال: فدعا الزبير فجاء قال: قلت: ابن عمة رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم أردت أن تشق عصا المسلمين؟ قال: لا تثريب يا خليفة رسول اللَّه فقام فبايعه، ثم نظر في وجوه القوم فلم يرَ علياً فدعا بعلي بن أبي طالب، قال: قلت: ابن عم رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين؟ قال: لا تثريب يا خليفة رسول اللَّه فبايعه هذا أو معناه، قال الحافظ أبو علي النيسابوري: سمعتُ ابن خزيمة يقول: جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث، فكتبته له في رقعة وقرأت عليه، فقال: هذا حديث يَسْوي بَدَنة. فقلت: يسوي بدنة بل هذا يسوي بدرة، وقد رواه الإمام أحمد مختصراً

وأخرجه الحاكم في مستدركه من طريق عفان بن مسلم عن وهيب مطولًا كنحو ما تقدم»[١].

وهذا لا ينافي ما حدثت به عائشة أن علياً لم يبايع إلا بعد ستة أشهر، لأن عائشة حدثت بما علمت وأبو سعيد الخدري حدث بما علم، ومن علم حجة على من لم يعلم.

وروىٰ الدارقطني في فضائل الصحابة ومناقبهم بإسناده عن عبد اللَّه ابن جعفر رضي الله عنه قال: رحم اللَّه أبا بكر كان لنا والياً، فنعم الوالي كان لنا ما رأينا حاضناً قط كان خيراً منه[٢]، إنا لجلوس عنده يوماً في البيت إذ جاءه عمر، وكان الاستئذان ثلاثاً فاستأذن مرة فلم يؤذن له، ثم استأذن الثانية فلم يؤذن له فلما كانت الثالثة استأذن، فقال له أبو بكر: ادخل فدخل ومعه أصحاب رسول اللَّه ﷺ فقال له عمر: يا خليفة رسول اللَّه ﷺ لم حبستنا بالباب؟ استأذنا مرتين فلم يؤذن لنا فهذه الثالثة. قال: إن بني جعفر كان بين أيديهم طعام يأكلونه، فخفت أن تدخلوا فتشركوهم في طعامهم[٣].

وهذا فيه عظيم رعاية من أبي بكر لأولاد جعفر رضي الله عنه، ومبالغة في حفظهم.

---

(١) البداية والنهاية ٦/ ٣٠١.

(٢) إذ أن أسماء بنت عميس رضي الله عنها أم عبد الله بن جعفر تزوجها بعد استشهاد جعفر رضي الله عنه أبو بكر رضي الله عنه، وأنجبت منه محمداً، ثم تزوجها بعد وفاة أبي بكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنجبت منه أيضاً.

(٣) الجزء الموجود من الحادي عشر نشر مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

ثناء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مما لا شك فيه عظيم العلاقة بين أهل البيت عليهم السلام والفاروق رضي الله عنه ، وقد ظهرت آثارها في ثناء بعضهم على بعض، وزواج عمر من أم كلثوم بنت علي، وتسمية أهل البيت عليهم السلام كثيراً من أولادهم باسم عمر، ومما ورد عنه رضي الله عنه ما روى البخاري: «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللَّهم إنا كنا نتوسل[1] إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل[1] إليك بعم نبينا فاسقنا. قال: فيسقون»[2]، وهنا نرى كيف كان توسل الفاروق بدعاء عم النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم العباس في حياته، كما كانوا من قبل يتوسلون بدعاء النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم في حياته. وفي طبقات ابن سعد أن عمر رضي الله عنه قال للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : «واللَّه لإسلامك يوم أسلمت أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، لأن إسلامك أحب إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم من إسلام الخطاب»[3].

ومن ثنائه رضي الله عنه على علي رضي الله عنه ماورد في فضائل الصحابة للإمام أحمد برقم (١٠٨٩) عن عروة بن الزبير: «أن رجلًا وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر، فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ وهو محمد بن عبد اللَّه بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب فلا تذكر علياً إلا بخير، فإنك إن أبغضته

(١) التوسل إنما كان بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته، ثم بعد وفاته كان التوسل بدعاء العباس رضي الله عنه لقرابته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
(٢) صحيح البخاري (١٠١٠) باب ذكر العباس بن عبد المطلب.
(٣) الطبقات الكبرى ٤/٢٣، والبداية والنهاية ٢/٢٩٨ .

آذيت هذا في قبره»[١].

وفي الاستيعاب لابن عبد البر، عن عمر رضي الله عنه أنه قال: أقضانا علي[٢].

وجاء في تاريخ دمشق لابن عساكر: «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما دَوَّن الديوان وفرض العطاء، ألحق الحسن والحسين رضي الله عنهما بفريضة أبيهما رضي الله عنه على أهل بدر، لقرابتهما لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم، ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف»[٣].

وقد روى ابن سعد هذا الأثر مطولًا بإسناده عن جبير بن الحويرث بن نقيد أن عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدوين الديوان، فقال له علي بن أبي طالب: تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال ولا تمسك منه شيئاً، وقال عثمان بن عفان: أرى مالًا كثيراً يسع الناس، وإن لم يُحصوا حتى تعرف من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينشر الأمر، فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة: يا أمير المؤمنين قد جئتُ الشَّام، فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانا، وجندوا جنوداً فدون ديواناً وجند جنوداً، فأخذ بقوله فدعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم، وكانوا من نسابي قريش فقال: اكتبوا الناس على منازلهم، فكتبوا فبدؤوا ببني هاشم ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه، ثم عمر وقومه على الخلافة فلما نظر إليه عمر قال: وددت واللَّه أنه هكذا ولكن ابدؤوا بقرابة النبي صلى الله عليه وسلم الأقرب فالأقرب، حتى تضعوا عمر حيث وضعه اللَّه. قال: أخبرنا

(١) صححه المحقق وصي الله عباس.
(٢) الاستيعاب ترجمة رقم (١٨٧١) أقضانا (أي أعلمنا بالقضاء).
(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٤/ ١٧٩.

محمد بن عمر، قال: حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال: رأيت عمر بن الخطاب حين عرض عليه الكتاب وبنو تيم على أثر بني هاشم وبنو عدي على أثر بني تيم، فأسمعه يقول: ضعوا عمر موضعه وابدؤوا بالأقرب فالأقرب، فجاءت بنو عدي إلى عمر فقالوا: أنت خليفة رسول اللَّه ﷺ أو خليفة أبي بكر وأبو بكر خليفة رسول اللَّه ﷺ قالوا: وذاك فلو جعلت نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم، قال بخ بخ بني عدي، أردتم الأكل على ظهري، لأن أذهب حسناتي لكم، لا واللَّه حتى تأتيكم الدعوة، وإن أطبق عليكم الدفتر - يعني ولو أن تكتبوا آخر الناس - إن لي صاحبين سلكا طريقا فإن خالفتهما خولف بي، واللَّه ما أدركنا الفضل في الدنيا ولا ما نرجو من الآخرة من ثواب اللَّه على ما عملنا إلا بمحمد ﷺ، فهو شرفنا وقومه أشرف العرب[١].

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي: «أن عمر رضي الله عنه كسا أبناء الصحابة ولم يكن ذلك ما يصلح للحسن والحسين، فبعث إلى اليمن فأتى بكسوة لهما فقال: «الآن طابت نفسي»[٢]. فانظر رحمك اللَّه إلى اهتمام عمر رضي الله عنه حتى بلباسهما، وأنهما عنده ليسا كغيرهما.

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر: «أن عمر رضي الله عنه قال للحسين: يا بني، لو كنت تأتينا وتغشانا قال: أي الحسين رضي الله عنه: فجئت يوماً وهو خال بمعاوية رضي الله عنه وابن عمر بالباب ولم يؤذن له فرجعت فلقيني بعد، فقال لي: يا بني لم أرك تأتينا؟ فقال: جئت وأنت خال بمعاوية ورأيت ابن عمر ابنك عبد اللَّه رجع فرجعت. فقال: أنت أحق بالإذن من عبد

(١) الطبقات الكبرى ٣/ ٢٩٥، ٢٩٦.
(٢) سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٨٥ وتاريخ دمشق ١٤/ ١٨٠.

اللَّه ابن عمر، إنما أنبت في رؤوسنا ما ترى اللَّه ثم أنتم. قال: ووضع يده على رأسه[١]» فانظر رحمك اللَّه إلى سن الحسين رضي الله عنه في عهد عمر ومع ذلك يحرص عليه هذا الحرص الشديد، أفليس هذا بدليل على عظم اهتمام وحب الفاروق لهم رضي اللَّه عنهم أجمعين؟

ومن ثنائه على حَبْر الأمة عبد اللَّه بن عباس رضي الله عنه ما ورد في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم: لِمَ تُدخل هذا الفتى معنا؟ فقال: إنه ممن قد علمتم[٢].

وأورد ابن عبد البر عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول عن ابن عباس رضي الله عنه: «نِعم ترجمان القرآن عبد اللَّه بن عباس. وكان يقول إذا أقبل: جاء فتى الكهول، وذو اللسان السؤول والقلب العقول»[٣].

وقد جاء في مستدرك الحاكم عن علي بن الحسين: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم. فقال: أنكحنيها. فقال علي: إني أرصدها[٤] لابن أخي عبد اللَّه بن جعفر فقال عمر: أنكحنيها فواللَّه ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصده، فأنكحه علي، فأتى عمر المهاجرين فقال: ألا تهنئوني؟ فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: بأم كلثوم بنت علي وابنة فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: (كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي)[٥].

(١) تاريخ دمشق ١٤/ ١٧٩ .
(٢) صحيح البخاري حديث رقم (٤٢٩٤) باب منزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح.
(٣) الاستيعاب لابن عبد البر ترجمة رقم (١٤٤٧).
(٤) أرصدها: أعدها.
(٥) رواه الحاكم برقم (٤٦٨٤) ٣/ ١٥٣، وصححه لطرقه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٠٣٦).

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي عن محمد بن علي (ابن الحنفية) قال: «دخل عمر رضي الله عنه وأنا عند أختي أم كلثوم، فضمني وقال: ألطفيه بالحلواء»[١].

فانظر - عافاك اللَّه -، لو لم يكن عمر رضي الله عنه يحب علياً وذريته ما كان ليضم محمد بن علي، ويطلب من أم كلثوم أن تعطيه الحلواء.

ثناء أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

هذا الخليفة الراشد مثله مثل باقي إخوانه من الصحابة، يعرف لآل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم فضلهم، فيثني عليهم بما هم له أهل، ومن ذلك ما ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: «... ويقال: إن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا إذ مرا بالعباس وهما راكبان ترجلا إكراماً له»[٢].

وقال ابن كثير رحمه الله:

«كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يكرم الحسن والحسين رضي الله عنهما ويحبهما وقد كان الحسن بن علي يوم الدار - وعثمان بن عفان محصور- عنده ومعه السيف متقلداً به يحاجف[٣] عن عثمان فيخشى عثمان عليه، فأقسم عليه ليرجعن إلى منزله، تطييباً لقلب علي رضي الله عنه، وخوفاً عليه عليه السلام»[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤/ ١١٥ .
(٢) البداية والنهاية ٧/ ١٦٢ .
(٣) أي يقاتل دونه.
(٤) البداية والنهاية ٨/ ٣٦ .

ثناء طلحة بن عبيد اللَّه رضي الله عنه

وها هو طلحة الخير رضي الله عنه يثني على ابن عباس وهو من خيار الآل فيقول: «كما في طبقات ابن سعد»: (لقد أعطي ابن عباس فهماً ولقناً وعلماً)[١].

ثناء سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

وهذا سعد رضي الله عنه يبث أحاديث الثناء على علي رضي الله عنه ، ولو لم يكن يحبه لم ينشر ذلك، فقد روى مسلم عن سعد رضي الله عنه : (خَلَفَ رسولُ اللَّه صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليَّ بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول اللَّه تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبي بعدي)[٢].

ويثني رضي الله عنه على ابن عباس فيقول - كما في الطبقات الكبرى لابن سعد -: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: « ما رأيت أحداً أحضر فهماً ولا أَلَب لباً[٣]، ولا أكثر علماً ولا أوسع حلماً، من ابن عباس ولقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات ثم يقول: عندك قد جاءت معضلة ثم لا يجاوز قوله، وإن حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار»[٤].

---

(١) الطبقات ٢/ ٣٧٠ . ويقال: شاب لقن: أي فهم حسن التلقن لما يسمعه . (النهاية لابن الأثير ص ٨٢٨) ط بيت الأفكار الدولية.

(٢) صحيح مسلم برقم (٢٤٠٤) باب فضائل علي بن أبي طالب، وانظر صحيح البخاري (٤٤١٦) باب غزوة تبوك.

(٣) اللب: العقل.

(٤) البداية والنهاية ٨/ ٣٠٣ الطبقات ٢/ ٣٦٩ .

ثناء جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنه

ومن ثناء جابر الذي يدل على عظيم حبه لآل النبي، ما رواه ابن أبي شيبة بإسناده إلى عطية بن سعد قال: دخلنا على جابر بن عبد اللَّه وقد سقط حاجباه على عينيه فقلت: أخبرنا عن علي بن أبي طالب. قال: فرفع حاجبه بيده ثم قال: ذلك من خير البشر[١].

ومن ثنائه على الحسين رضي الله عنه ما جاء في قوله وقد دخل الحسين رضي الله عنه المسجد: «من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة، فلينظر إلى هذا»[٢]. ونسبه إلى النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم.

وفي الطبقات لابن سعد رضي الله عنه لما مات ابن عباس رضي الله عنه، قال جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنه: «مات اليوم أعلم الناس، وأحلم الناس ولقد أصيبت به الأمة مصيبة لا ترتق»[٣].

وروى مسلم عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه قال: «دخلنا على جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما، فسأل عن القوم حتى انتهى إليَّ فقلت: أنا محمد بن علي بن حسين، فأهوى بيده إلى رأسي، فنزع زري الأعلى، ثم نزع زري الأسفل، ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب، فقال: مرحباً بك يا ابن أخي سل عمَّ شئت...»[٤].

(١) مصنف ابن أبي شيبه (٣٢١٢٠) ط مكتبة الرشد، الرياض ١٤٠٩ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٨٢، ورواه أبو يعلى برقم (١٨٧٤) وقال المحقق حسين سليم أسد: رجاله ثقات .
(٣) الطبقات (٢/ ٣٧٢) وقوله: لا ترتق أي لا تلتئم .
(٤) صحيح مسلم (١٢١٨) باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم.

ثناء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

رغم أن عائشة رضي الله عنها من أهل البيت؛ لأنها من أزواج النبي ﷺ وجاء القرآن مصرحاً في سياق ذكرهن أنهن من آل البيت، لكننا آثرنا إيراد بعض ثنائها على بقية أهل البيت، إيضاحاً للعلاقة الحميمة والمحبة العظيمة بينهم عليهم السلام.

ففي تاريخ الطبري أنها قالت: «إنه واللَّه ما كان بيني وبين علي رضي الله عنه في القديم إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها، وإنه عندي على معتبة[١] من الأخيار. وقال علي: يا أيها الناس، صدقت واللَّه وبرت ما كان بيني وبينها إلا ذلك، وإنها لزوجة نبيكم صلى اللَّه عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة»[٢].

وفي الاستيعاب لابن عبد البَرّ الأندلسي[٣]: قالت عائشة رضي الله عنها: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي. قالت: أما إنه لأعلم الناس بالسنة»[٤].

روى أبو داود بإسناده إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت أشبه سمتاً ولا دلًا[٥] وهدياً برسول اللَّه ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ[٦].

---

(١) أي على مابيننا من معاتبة.
(٢) تاريخ الطبري (٤/ ٥٤٤).
(٣) الاستيعاب ترجمة رقم (١٨٧١).
(٤) الدل: حسن الهيئه، وقيل: حسن الحديث.
(٥) سنن أبي داود برقم (٥٢١٧) باب ماجاء في القيام وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣٠٣٩) في باب فضل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي مستدرك الحاكم عنها رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجه منها إلا أن يكون الذي ولدها[١]. وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وفي بحار الأنوار للمجلسي، لما بلغ عائشة قتل علي رضي الله عنه للخوارج قالت رضي الله عنها: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «اللَّهم إنهم شرار أمتي يقتلهم خيارُ أمتي[٢]، وما كان بيني وبينه إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها»[٣].

ولما قتل رضي الله عنه عمرو بن ود قام أبوبكر وعمر رضي الله عنهما فقبلا رأسه[٤]. وأيضاً قالت عائشة لفاطمة رضي الله عنها: ألا أبشرك؟ إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول اللَّه، وخديجة بنت خويلد، وآسية امرأة فرعون»[٥].

فلو كان هناك بينهما رضي الله عنهما أدنى خلاف لما بشرتها بهذه البشارة العظيمة.

ثناء عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه

واستمراراً لهذه السلسلة العطرة من الثناء، يثني على مَن؟! عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه كما في الاستيعاب لابن عبد البر.

---

(١) المستدرك ٣/ ١٧٥ برقم (٤٧٥٦).
(٢) أي في هذا الزمن وإلا فإن الثلاثة خير منه.
(٣) بحار الأنوار ٣٣/ ٢٣٢، كشف الغمة ١/ ١٥٨ .
(٤) الإرشاد للمفيد (٥٥).
(٥) في مستدرك الحاكم برقم (٤٨٥٣) وصحح إسناده على شروط الشيخين، ووافقه الذهبي.

عن عبد اللَّه بن مسعود: «إن أقضى أهل المدينه علي بن أبي طالب»[١].

وفيه أيضاً: «نعم ترجمان القرآن ابن عباس، ولو أدرك أسناننا ما عاشره منا أحد»[٢].

ثناء عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما

ونرى ابن عمر رضي الله عنهما يذب عن علي رضي الله عنه في غيبته ممن يطعن فيه. كما في صحيح البخاري: «جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله قال: لعل ذاك يسوؤك. قال: نعم، قال: فأرغم اللَّه بأنفك[٣]. ثم سأله عن علي، فذكر محاسن عمله قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ، ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل، قال: فأرغم اللَّه بأنفك...»[٤].

ومن ثنائه على الحسين بن علي رضي الله عنهما ما في صحيح البخاري أيضاً عن ابن أبي نُعْم قال: كنت عند عبد اللَّه بن عمر فسأله رجل عن دم البعوض فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظر إلى هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول اللَّه ﷺ. وقد سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «هما (ريحانتاي من الدنيا)»[٥].

---

(١) الاستيعاب ترجمة رقم (١٨٧١).
(٢) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ١٠٠ رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه بإسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه.
(٣) فأرغم الله بأنفك: أي اوقع الله بك السوء.
(٤) صحيح البخاري رقم (٣٧٠٤) باب فضائل علي بن أبي طالب.
(٥) صحيح البخاري برقم (٥٩٩٤) كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته.

ومن علاقته الحميمة بعبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، كما ورد في تاريخ دمشق لابن عساكر: «أنه كان يأتي عبد اللَّه بن جعفر رضي الله عنه فقال له الناس: إنك تكثر إتيان عبد اللَّه بن جعفر فقال ابن عمر: لو رأيتم أباه أحببتم هذا، وُجد فيما بين قرنه إلى قدمه سبعون بين ضربة سيف وطعنة برمح»[١].

وفي صحيح البخاري عن الشعبي: «أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين»[٢].

ثناء المسور بن مخرمة رضي الله عنه

ومن ثناء المسور بن مخرمة رضي الله عنه ما رواه الإمام أحمد: «كتب حسن بن حسن[٣] إلىٰ المسور يخطب ابنة له فقال: توافيني في العتمة[٤]، فلقيه فحمد اللَّهَ المسورُ وقال: ما من سبب ولا نسب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وصهركم، ولكن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم قال: فاطمة شجنة مني يبسطني ما بسطها ويقبضني ما قبضها، وإنه ينقطع يوم القيامة الأسباب إلا سببي ونسبي، وتحتك ابنتها[٥]، ولو زوجتك أغضبها ذلك، فذهب عاذراً له»[٦].

فانظر رحمك اللَّه كيف يجل هذا الصحابي الجليل فاطمة بنت

(١) تاريخ دمشق (١٧٩/ ٢٩).
(٢) البخاري برقم (٣٧٠٩) باب مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .
(٣) هو الحسن بن الحسن بن علي بن طالب الملقب بالحسن المثنى .
(٤) العتمة: الليل .
(٥) كانت تحته فاطمه بنت الحسين رضي الله عنه .
(٦) فضائل الصحابة للإمام أحمد برقم (١٣٤٧)، ورواه الحاكم في المستدرك (٤٧٤٧) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم حتى بعد موتها، ويراعي مشاعرها في حفيدتها.

ويفوت على نفسه تزويج ابنته من أحد سادة بني هاشم في وقته فأي محبة وألفة كانت بينهم!

ثناء أبي هريرة رضي الله عنه

لم يفت أبا هريرة رضي الله عنه أن يثني عليهم عليهم السلام، فقد قال عن جعفر رضي الله عنه فيما رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا ركب الكور[1] بعد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب»، ويقصد في ذلك ما جاء في صحيح البخاري: «وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب»[2].

وفي مسند أبي يعلى عن سعيد المقبري، كنا مع أبي هريرة رضي الله عنه إذ جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما، فسلم فرددنا عليه ولم يعلم أبو هريرة فمضى فقلنا: يا أبا هريرة هذا الحسن بن علي سلم علينا. قال: فتبعه فلحقه قال: وعليك السلام يا سيدي، قال: سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم يقول: «إنه سيد»[3].

وروى الحاكم بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه أنه لقي الحسن بن

(١) الكور: الإبل الكثيرة العظيمة.
(٢) صحيح البخاري باب الحلواء والعسل (٣٧٠٨).
(٣) المسند لأبي يعلى (٦٥٦١) وقال محققه حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

علي رضي الله عنهما فقال: رأيت رسول اللَّه قَبَّل بطنك فاكشف الموضع الذي قَبَّل رسول اللَّه ﷺ حتى أُقبله، قال: وكشف الحسن فقبله[١] .

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي، عن ابن إسحق أن أبا هريرة رضي الله عنه يوم مات الحسن رضي الله عنه ، كان يبكي وينادي بأعلى صوته: يا أيها الناس مات اليوم حِبُّ رسول اللَّه ﷺ فابكوا[٢] .

وفي سير أعلام النبلاء عن أبي المُهزم: «كنا في جنازة فأقبل أبو هريرة، ينفض بثوبه التراب عن قدم الحسين رضي الله عنه »، ولو تأملنا فارق السن بينهما رضي الله عنهما ، لرأينا أن أبا هريرة رضي الله عنه ، لم يكن ليفعل ذلك لولا ما يكنّه للحسين رضي الله عنه من حب وإجلال ومعرفة لعظيم حقه رضي الله عنه [٣] .

ثناء زيد بن ثابت رضي الله عنه

إن من تعظيم زيد بن ثابت رضي الله عنه لابن عباس رفضه أن يمسك ابن عباس بركابه. فعن ابن عباس أنه أخذ بركاب زيد بن ثابت فقال: تنح يا ابن عم رسول اللَّه ﷺ فقال: إنَّا هكذا نفعل بكبرائنا وعلمائنا[٤].

---

(١) المستدرك (٤٧٨٥)، وأحمد في المسند (٩٣٤٢)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح والترمذي (٣٧٦٤) وقال الألباني: صحيح موقوفاً .
(٢) سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٧٧ .
(٣) سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٨٧ .
(٤) رواه الحاكم في المستدرك (٥٧٨٥)، (٣/ ٤٧٨) وصححه على شرط مسلم .

ماجاء عن أنس والبراء بن عازب
وأبي سعيد الخدري ﷺ في الثناء على آل النبي ﷺ

ويُبرز البراء بن عازب وأبو سعيد الخدري وأنس بن مالك ﷺ حبهم للآل، بما رووه في صفاتهم أو فضائلهم.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه : «لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي»[١].

البراء بن عازب:

وروى الترمذي عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ أبصر حسناً وحسيناً فقال: «اللَّهم إني أحبهما فأحبهما»[٢].

أبو سعيد الخدري:

وروى أحمد بإسناده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[٣].

ثناء عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

ويثني عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما على الحسين بن علي رضي الله عنهما كما جاء عن رجاء بن ربيعة قال: كنت في مسجد رسول اللَّه ﷺ إذ مر

---

(١) صحيح البخاري: فضائل الصحابه، باب مناقب الحسن والحسين (٣٥٤٢).
(٢) سنن الترمذي كتاب المناقب (٣٧٨٢)، باب مناقب الحسن والحسين وقال: حديث حسن صحيح.
(٣) مسند الإمام أحمد برقم (١١٧٩٤) عن أبي سعيد الخدري، والترمذي كتاب المناقب (٣٧٨١) باب أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من حديث حذيفة .

الحسين بن علي فسلم فرد عليه القوم السلام، وسكت عبد اللَّه بن عمرو ثم رفع ابن عمرو صوته بعدما سكت القوم، فقال: وعليك السلام ورحمة اللَّه وبركاته. ثم أقبل على القوم فقال: ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قالوا: بلى قال: هو هذا المقفي، واللَّه ما كلمته كلمة ولا كلمني كلمة منذ ليالي صفين، ووالله لأن يرضى عني أحب إلي من أن يكون لي مثل أُحُد. فقال له أبو سعيد الخدري: ألا تغدو إليه؟ قال: بلى. فتواعدوا أن يغدوا إليه وغدوتُ معهما فاستأذن أبو سعيد فأذن فدخلنا فاستأذن لابن عمرو، فلم يزل به حتى أذن له الحسين، فدخل فلما رآه أبو سعيد زحل له وهو جالس إلى جنب الحسين فمده الحسين إليه، فقام ابن عمرو فلم يجلس، فلما رأى ذلك خلا عن أبي سعيد فأزحل له فجلس بينهما، فقص أبو سعيد القصة فقال: أكذاك يا ابن عمرو؟ أتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قال: إي وربّ الكعبة إنك لأحب أهل الأرض إلى أهل السماء، قال: فما حملك على أن قاتلتني وأبي يوم صفين؟ واللَّه لأبي خير مني. قال: أجل ولكن عمراً شكاني إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: إن عبد اللَّه يصوم النهار ويقوم الليل فقال رسول اللَّه ﷺ: «صل ونم وصم وأفطر وأطع عمْراً».

فلما كان يوم صفين أقسم علي، واللَّه ما كثَّرت لهم سواداً ولا اخترطت لهم سيفاً، ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم. فقال له الحسين: أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق؟ قال: بلى. قال: كأنه قبل منه[1].

(١) مجمع الزوائد ٩/ ٢٩٩ برقم (١٥١٠٩) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن سعيد بن بشير وفيه لين وهو حافظ وبقية رجاله ثقات، وقد رواه البزار كما قال =

ثناء معاوية على علي وسائر أهل البيت عليهم السلام

هنا نرى بعض النصوص التي تدل على ثناء معاوية على الآل عليهم السلام كما في الاستيعاب لابن عبد البر.

كان معاوية رضي الله عنه يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنه، فلما بلغه قتله قال: «ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب»(١).

وأيضاً روى الإمام أحمد بإسناده عن معاوية رضي الله عنه قال: «رأيت رسول اللَّه ﷺ يمص لسانه أو قال: شفتيه - يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما - وأنه لن يُعذب لسان أو شفتان مصهما رسول اللَّه ﷺ»(٢).

وعن الأصبغ بن نباته قال: «دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية بن أبي سفيان فقال له: صف لي علياً! قال: أوتعفيني؟ فقال: لا، بل صفه لي، قال ضرار: رحم اللَّه علياً! كان واللَّه فينا كأحدنا، يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، ويقربنا إذا زرناه، لا يغلق له دوننا باب ولا يحجبنا عنه حاجب، ونحن - واللَّه - مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته؟، ولا نبتديه لعظمته، فإذا تبسم فمثل اللؤلؤ المنظوم.

فقال معاوية: زدني في صفته. فقال ضرار: رحم اللَّه علياً كان - واللَّه

= الهيثمي: في مجمع الزوائد ٩/ ٢٨١ عن الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير هاشم بن بريد وهو ثقة ا.هـ
وهذا الأمر يوجد كثيراً بين الحسن والحسين إذ يشتركان رضي الله عنهما في الفضائل والمناقب وهما لذلك أهل.

(١) الاستيعاب ترجمة رقم (١٨٧١).
(٢) مسند الإمام أحمد برقم (١٦٨٩٤) وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

- طويل السهاد، قليل الرقاد، يتلو كتاب اللَّه آناء الليل وأطراف النهار.

قال فبكى معاوية وقال: حسبك يا ضرار! كذلك واللَّه كان علي، رحم اللَّه أبا الحسن[١].

ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» عن عكرمة قال: لما مات ابن عباس رضي الله عنهما سمعتُ معاوية رضي الله عنه يقول: مات واللَّه أفقه من مات ومن عاش[٢].

وفي «سير أعلام النبلاء» للذهبي: أن يزيد بن معاوية، فاخر الحسن بن علي فقال له أبوه: أفاخرت الحسن؟ قال: نعم، قال: لعلك تظن أن أمك مثل أمه، أو جدك كجده[٣].

وفي السير أيضاً عن ابن أبي شيبة: أن الحسن رضي الله عنه دخل على معاوية رضي الله عنه فقال: لأجزينك بجائزة لم أجز بها أحداً، فأجازه بأربع مئة ألف فقبلها[٤].

ومن ثنائه على عبد اللَّه بن جعفر رضي الله عنه ما رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: «قال عبد الملك بن مروان: سمعت أبي يقول: سمعت معاوية رضي الله عنه يقول: بنو هاشم رجلان: رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم لكل خير ذكر، وعبد اللَّه بن جعفر رضي الله عنه لكل شرف، لا واللَّه ما سبق أحد إلى شرف إلا سبقه وإنه لمن مشكاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، واللَّه لكأن المجد نازل منزلًا لا يبلغه أحد، وعبد اللَّه نازل وسطه»[٥].

---

(١) بحار الأنوار: (٤١/ ١٤)، وأمالي الصدوق: (٦٢٤).
(٢) البداية والنهاية ٨/ ٣٠١ .
(٣) سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٦٠ .
(٤) سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٦٩ وحسن المحقق إسناده.
(٥) تاريخ دمشق ٢٩/ ١٧٩ . وفيه لطيفه في الإسناد أنه مسلسل بثلاثة خلفاء معاوية ومروان وعبد الملك.

خاتمة

بعد هذا التطواف بهذه النصوص المباركة، يظهر جلياً مدى العلاقة المتينة بين الصحابة وأهل البيت ﷺ، وما كانوا يضمرون في صدورهم من الود والحب للدين وأهله، ابتغاء وجه اللَّه ورعايةً لحقوق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم.

هذا وليعلم الحريص على دينه، الشحيح على إيمانه، أن حب أهل البيت والصحابة فرض واجب، والوقيعة بهم خروج عن نهجهم وسيرتهم، وتعريض النفس للعقوبة، وفي هذا ذكرى لمن خشي العقاب، أو رجا الثواب وعلم أن إلى اللَّه المرجع والمآب.

فاللَّهم ارزقنا حبهم واتباعهم واحشرنا معهم . . . آمين

المراجع

١- **الإرشاد** - للمفيد - سلسلة مؤلفات المفيد - دار المفيد - بيروت الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ
٢- **استجلاب ارتقاء الغرف** - السخاوي - دار البشائر الإسلامية بيروت ٢٠٠٠م - تحقيق: خالد أحمد الصمي.
٣- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** - ابن عبد البر الأندلسي.
٤- **بحار الأنوار** - المجلسي - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.
٥- **البداية والنهاية**- ابن كثير الدمشقي - مكتبة المعارف - بيروت ١٤١٥ هـ .
٦- **تاريخ الأمم والملوك**- الطبري - بيروت لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - تحقيق أبو الفضل إبراهيم.
٧- **تاريخ دمشق** - ابن عساكر - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ .
٨- **تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة** - الامترابادي النجفي - مدرسة الإمام المهدي - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
٩- **تفسير الإمام العسكري** - تحقيق مدرسة الإمام المهدي - الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - قم.
١٠- **الخصال** - ابن بابويه القمي - تحقيق علي أكبر غفاري - جماعة المدرسين بقم.

١١- **السلسلة الصحيحة** - الألباني - مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م.
١٢- **سنن أبي داود** - أبو داود السجستاني - دار السلام - الرياض ٢٠٠١م.
١٣- **سنن الترمذي** - محمد بن عيسى الترمذي - دار السلام - الرياض ٢٠٠١م.
١٤- **سير أعلام النبلاء** - الذهبي - دار الرسالة - بيروت - الطبعة الحادية عشر ٢٠٠١م.
١٥- **صحيح ابن حبان**- ابن حبان البستي - مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ تحقيق شعيب الأرناؤوط.
١٦- **صحيح البخاري** - الإمام البخاري - دار السلام - الطبعة الثانية الرياض.
١٧- **صحيح مسلم** - الإمام مسلم بن الحجاج - دار السلام - الطبعة الثانية الرياض.
١٨- **الصحيفة السجادية الكاملة**- الإمام زين العابدين.
١٩- **الطبقات الكبرى** - محمد بن سعد - دار صادر - بيروت.
٢٠- **فضائل الصحابة** - أحمد بن حنبل - دار ابن الجوزي - الرياض الطبعة الثانية - ١٤٢٠ هـ.
٢١- **الكافي (الأصول)**- الكليني - تحقيق علي أكبر غفاري - دار الكتب الإسلامية - الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ.
٢٢- **كشف الغمة في معرفة الأئمة**- الأربلي - دار الأضواء - لبنان ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م.

٢٣- **مجمع الزوائد**- الهيثمي - دار الفكر - بيروت - ١٤١٢ هـ / ٢٠٠٠م
٢٤- **مروج الذهب** للمسعودي.
٢٥- **المستدرك**- الحاكم النيسابوري - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.
٢٦- **مسند أبي يعلى الموصلي**- دار الكتب المأمون - دمشق - تحقيق حسين سليم أسد.
٢٧- **مسند الإمام أحمد** - أحمد بن حنبل - مؤسسة قرطبة - القاهرة.
٢٨- **مصنف ابن أبي شيبة**- أبو بكر بن أبي شيبة - مكتبة الرشد - الرياض الطبعة الأولى - ١٤٠٩ هـ - تحقيق كمال يوسف الحوت.
٢٩- **معجم البلدان** - ياقوت الحموي - دار الفكر - بيروت.
٣٠- **نهج البلاغة** - تحقيق محمد عبده - دار الأندلس - بيروت.

الفهرس

- إنشاء المبرة وأهدافها ٥
- المقدمة ٧
- **الفصل الأول: مَنْ هم أهل البيت والصحابة؟ من هم أهل البيت؟ ٩**
- الأزواج من أهل البيت ١٠
- بيان معتقد المسلمين في أهل البيت والصحابة ١٤
- مَنْ هم الصحابة؟ ١٦
- ومما ورد في السنة المطهرة من فضائلهم ١٧
- اعتقاد المسلمين في صحابة خير المرسلين صلى اللَّه عليه وآله وسلم ١٨
- ذكر بعض أهل البيت ممن جمعوا شرف الصحبة والنسب ٢٠
- **الفصل الثاني: ثناء أهل البيت على أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم** **٢١**
- ثناء الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وولاته على الصحابة ٢٣
- ثناء الإمام عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ٢٨
- ثناء الإمام علي بن الحسين ٣٠
- ثناء الإمام محمد الباقر ٣٢
- ثناء الإمام زيد بن علي بن الحسين ٣٣
- ثناء الإمام عبد اللَّه بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام ٣٤
- ثناء الإمام جعفر الصادق ٣٦
- ثناء الإمام موسى الكاظم ٣٨
- ثناء الإمام علي الرضا ٣٩
- ثناء الإمام الحسن بن محمد العسكري ٤٠
- **الفصل الثالث: ثناء الصحابة** عليهم السلام على أهل بيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم ٤٣

- ثناء خليفة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٤٥
- ثناء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٤٨
- ثناء أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ٥٢
- ثناء طلحة بن عبيد اللَّه رضي الله عنه ٥٣
- ثناء سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ٥٣
- ثناء جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنه ٥٤
- ثناء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ٥٥
- ثناء عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه ٥٦
- ثناء عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما ٥٧
- ثناء المسور بن مخرمة رضي الله عنه ٥٨
- ثناء أبي هريرة رضي الله عنه ٥٩
- ثناء زيد بن ثابت رضي الله عنه ٦٠
- ماجاء عن أنس والبراء بن عازب وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم في الثناء
على آل النبي صلى الله عليه وسلم ٦١
- ثناء عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ٦١
- ثناء معاوية على علي وسائر أهل البيت رضي الله عنهم ٦٣
- خاتمة ٦٥
- المراجع ٦٦
- الفهرس ٦٩

تم الصف والإخراج
بشركة غراس للطباعة
هاتف: ٤٨١٩٠٣٧ - فاكس: ٤٨٣٨٤٩٥